بانحطاطه فى وهدة عاداته فيرتد عن سلوك الطريقة ويتردى فى ظلمة
الغفلة فيصير وقته ليلا مظلما او يتطوح فى اودية التفرقة ويوسم
بكواة الطرد ويسقى شراب الاهانة وينخرط فى سلك المهجورين وذلك جزاء
من لم يرهم الحق لوصلته اهلا ولم يجعل لبدايتهم فى التحقيق والقبول اصلا
كما قيل شعر

تبدلت وتبدلنا واحسرتا . من ابتغى عوضا يسلى فلم يجد

فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تحسرا وتحسرا على ما انفق فيها صرف فى عمارتها
وهى خاوية ساقطة منقلبة على عروشها بان سقطت عروشها اولا وسقط
الكروم فوقها اخرا ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا تذكر موعظة اخيه
وعلم انه من قبل شركه وقع فيما وقع فيه فتمنى لو لم يشرك به سبحانه فلم يهلك
له بستانه وافاد الاستاد انه اذا اظهر غدا خسران من اثر حق نفسه وهواه
على حق مولاه قرع باب ندمه لا ينفعه لما قدمه ولو قرع فى الدنيا حين وقعت
له الفترة باب كرمه ورعايته لاشكاه عن ضرورته وانجاه عن ورطته بالخذلان
وليس عليه الامر بحكم الاستاد راج فى هذا الشان ولم تكن قرا حمزة والكسائى
بالتذكير له فئة اى جماعة ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاهلاك
او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا
ممتنعا عن انتقام الله منه بقدرته وافاد الاستاد ان من اشتهر امره بسخط
السلطان عليه لم ينظر احد من الجند والرعية اليه كذلك من وسمه الحق
بكى الهجران لم يرث له ملك ولا نبى ولم ينتبه لمكانه صديق ولا ولى هنالك
فى ذلك المقام وتلك الحال والمرام الولاية النصرة لله وحده الحق الثابت
امره وقدره وقرا حمزة والكسائى بكسر الواو ومعناه السلطنة والقهر
والغلبة وقيل هنالك اشارة الى الاخرة وقرا ابو عمرو والكسائى الحق بالرفع
صفة الولاية قال الواسطى من تولاه بالحقيقة فهو الولى ومن والاه الله

فهو

فهو الوالى قال الله هنالك الولاية لله الحق وافاد الاستاد ان المنفرد
بنعت ملكوته لا يشركه فى جلال سلطانه من الحدثان نفسه فاذا بدا من
سلطان الحقيقة شظية فلا دعوى ولا معنى لبشر ولا وزن فما هنالك
للحدثان ولا خطر كلا بل هو الله الواحد القهار فالقدرة لله ولذلك قال
هنالك الولاية لله بكسر الواو والنصرة من الله ولذلك قال هنالك الولاية
لله هو خير ثوابا وخير عقبا بفتح الواو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
بين لهم صفتها القريبة وشبهها الغريبة فى زهرة كمالها وسرعة
زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به النبت بسبب انزاله نبات
الارض وخالط بعضه بعضا من كثرته فاصبح هشيما مهشوما مكسورا
تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن فى عالم الاشباح وكان الله على
كل شىء من الانشاء والافناء مقتدرا مبالغا فى القدرة وكاملا
فى القوة وافاد الاستاد ان من وطن نفسه على الدنيا وفتحها عززته بامانيها
وخدعته بالاطماع فيها ثم انها تدس الصاب فى شرابها والحنظل فى عسلها
والسم فى دسمها تغدو ولا تفى بعداتها وتزنى وتوفى افاتها على خيراتها
وعاهاتها على مبراتها نعمها مشوبة بنقمها وما لوسها مصحوبة ببوسها
وبلاؤها فى ضمن عطاياها والمغرور من اغتر بها والمخدوع من خدع لها
المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتزين بها الانسان فى دنياه
وتغنى عنه عما قربت فى اخراجه والباقيات الصالحات من اعمال
الخيرات التى تبقى ثمراتها فى الجنات قال جعفر هو تفريد التوحيد فانه
باق ببقاء الواحد وقيل هو نصيحة الحق باسر الحق وقال ابن عطا هى الاعمال
الصالحة والاحوال الصادقة خير عند ربك ثوابا فائدة وخير املا
عائدة لان صاحبها ينال بها فى العقبى ما كان يامل بها فى الدنيا وافاد الاستاد
ان من اعتضد بعباده وان اعتز باولاده ونسى مولاه فى اوان اوراده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)